

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (243)

يا إمام ... هل من خبر أم أن الانتظار يطول؟؟ (ج ١٤)

اسحاق الفياض في سونار القمر (ق ١)

الجمعة : ٢٢/ربيع الاول/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠٢١/٢٠/٢٩م

عبد الحليم الغزي

وعدتكم في الحلقات المتقدمة أن أفتح حديثاً عن مرجع من مراجع النجف المعاصرين؛ إنه المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ إسحاق الفياض، دام ظلّه الوارف، كما يحلو له أن يُلَقَّب أو أن يدعى وأن يوصف بهذه الأوصاف. لم أكن راغباً في فتح هذا الحديث لكنه هو الذي جريني إلى أن أتحدث عنه، هو يفعل في السر وأنا أفعل في العلن أمام الكاميرات، فما فعله في السر هذا هو جوابه في العلن. فهذه الحلقة: تعريف إجمالي بشخصه وبالأوضاع المرتبطة به، أما ما يرتبط بعقائده وفتاواه فهذا هو الذي سأتناوله في حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى.

سأجعل حديثي في هذه الحلقة في ثلاث جهات:

الجهة الأولى: سأحدثكم عن الخوئي المرجع ومجموعته تحت هذا العنوان، (المجموعة الخوئية المرجعية).

إسحاق الفياض هو واحد من هذه المجموعة الخوئية المرجعية، كان واحداً من المجموعة المحيطة بالخوئي وصار مرجعاً بعد ذلك في حوزة الخوئي ولا زال موجوداً في هذه الحوزة، مرجعيته امتداداً لمرجعية الخوئي.

• أبرز ملامح هذه المجموعة:

أولاً - ضعف عقيدة البراءة والولاية.

وهذا واضح في كتبهم، في دروسهم، في منطقهم، في حياتهم العملية على طول تاريخ حياتهم، الذين ماتوا والذين هم على قيد الحياة، وحينما سأستعرض لكم ما استعرض من عقائد إسحاق الفياض ومن فتاواه ستتضح لكم الصورة جلية، لذا لن أدخل في التفاصيل، وإنما سأقرأ لكم ما كتبه من نقاط تمثل ملامح المجموعة الخوئية المرجعية ابتداء بالخوئي وانتهاء بآخر شخص منهم.

ثانياً - الجهل الفاضح بمعرفة الإمام وشؤونه.

وهذا ما سيتضح لنا مما كتبه ومما يعتقد به إسحاق الفياض، جهل فاضح بإمام زمانه وشؤونه صلوات الله عليه، بالوثائق والحقائق والدقائق، هذا ليس خاصاً بإسحاق الفياض، كل أفراد المجموعة الخوئية ابتداء من الخوئي نفسه إلى بقية أفراد هذه المجموعة وهي مجموعة واسعة متسعة جداً.

ثالثاً - رفض حديث أهل البيت عموماً والتشكيك فيه مع جهلهم بمعارف آل محمد.

كل هذا سألته لكم فيما يرتبط بإسحاق الفياض وقد أثبتته في البقية في كبار مراجع الشيعة في برامجي السابقة.

رابعاً - التمسك بالثقافة القرآنية الناصبية إلى أبعد الحدود.

مع أن أغلبهم جاهل حتى بهذا الأمر، هو لا يفقه من القرآن لا بحسب ثقافة العترة ولا بحسب ثقافة سقيفة بني ساعدة، الأغلب منهم، لكن الذين على معرفة بالثقافة القرآنية فإن ثقافتهم القرآنية ثقافة ناصبية إلى أبعد الحدود.

خامساً - قراءة التاريخ وفقاً للمنظور الطبري الناصبي.

وهذا واقع شيعي عام، الثقافة التاريخية في أجواننا الشيعية عموماً ثقافة طبرية ناصبية، يقرؤون التاريخ وفقاً لموازين الطبري وليس وفقاً لموازين العترة الطاهرة، بل يقدمون ما جاء به الطبري وأمثاله على ما جاء في روايات وأحاديث أهل البيت.

سادساً - التخلف العقلي والثقافي مع الفشل الواضح في البيان نطقاً وكتابةً.

وهذه مية زنة واضحة في المجموعة الخوئية ابتداء من الخوئي وانتهاء بآخر شخص فيها، وهذا الأمر ليس خاصاً بهذه المجموعة، الحوزة الشيعية عموماً تعاني من هذا الأمر.

سابعاً - السعي بكل جهد وجهد لتسطيح العقل الشيعي إلى أبعد الحدود الممكنة.

وهذا الأمر يشتغلون عليه ليل نهار، أكان بقصد وتخطيط أم كان الأمر على سجيته بسبب سطحية عقولهم، بسبب تخلفهم العقلي لأنهم ركبوا عقولهم من ثقافة العيون الكدرة القدرة ولم يركبوا عقولهم من ثقافة العيون الصافية الطاهرة.

ثامناً - جعل الدين تقليداً أعمى ومرجعاً مقدساً وخمساً مسروقاً مغصوباً وصلاة شافعية وصوماً وحجاً خالين من أي معنى ولائي مرتبط بإمام زماننا.

صوم فارغ وحج فارغ، هذه النقطة خطيرة جداً.

تاسعاً - انتشار الفساد بكل أشكاله في عموم مؤسساتهم ومكاتبهم.

وهذه الميزة واضحة عندهم من فساد أخلاقي إلى فساد مالي إلى فساد إداري إلى فساد في كل الجهات، فهم لا يملكون لا كفاءة ولا نزاهة ولا ديناً حقيقياً ولا علماً نافعاً.

عاشراً - العلاقة الجيدة جداً في واقعها مع حكومة بغداد، في زمن صدام وفي زماننا هذا، والحرص على إظهار خلاف ذلك لخداع الشيعة والضحك عليهم.

في زمان صدام كانوا يظهرُونَ أن صداماً يمارس أساليب الضغط والظلم والتشديد عليهم، وهذا الأمر ما فيه صحة ولا بنسبة واحد بالترليون تحت الصفر.

حادي عشر - إظهار الزهد الكاذب وصناعة أكاذيب الكرامات والمعجزات لرموزهم. وهذه واضحة خصوصاً عند السيستانيين.

كُلُّ هذا الذي ذكرته هو واضحٌ وجليٌّ في المجموعة الخويّة، ابتداءً من الخويّ نفسه وانتهاءً بأخِر شخص من أشخاص هذه المجموعة. هذه الجهة الأولى تمّ حديثي فيها، قطعاً هذه أبرز الملامح وإلاّ فإنّ الحديث سيطول إذا أردتُ أن أقصّل الكلام في بقية الملامح.

• الجهة الثانية التي أريد أن أحديثكم عنها: علاقة إسحاق الفياض بالسيستاني.

يمكنني أن ألخص علاقة إسحاق الفياض بالسيستاني من أنّه (مرجع دكّة)، المرجع الدكّة هو المرجع الذي تصطنعه المرجعية العليا للانتفاع منه في تحقيق بعض أغراضها وأهدافها، فسحاق الفياض هو مرجع دكّة، الدكّة هي التي يدّاس عليها بالحداء كي يُصعد عليها، فسحاق الفياض بالنسبة للسيستاني هو مرجع دكّة، بل هو مرجع دكّة ليس بالنسبة للسيستاني الأب، هو مرجع دكّة كذلك بالنسبة للسيستاني الابن - أعني محمد رضا.

السّر في هذه العلاقة أمران:

الأمر الأول: عقائد إسحاق الفياض أقرب ما تكون إلى عقائد السيستاني، قطعاً السيستاني عقائده أسوأ بكثير من عقائد إسحاق الفياض، لكنّ إسحاق الفياض هو الأقرب في سوء عقائده إلى سوء عقائد السيستاني فيما يرتبط بموضوع البراءة والولاية وسائر تفاصيل عقيدة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم.

الأمر الثاني: إسحاق الفياض رخيص الثمن، ماكنته تشتغل بأقل الأسعار، بثمن بخس زهيد يمكن للسيستاني أن يشغل ماكنة إسحاق الفياض. جعلت الكلام في عدة نقاط:

النقطة الأولى: هو والسيستاني وأمثالهم من المجموعة الخويّة التي وثقها الخوي للبعثيين الصداميين.

الخوي أعطى بالسيستاني وإسحاق الفياض وبالباقيين من المجموعة الخويّة أعطى ضماناً بهم من أنّهم سيكونون وفقاً لما تريده الحكومة العراقية، لما يريد صدام، ولذلك هناك مجموعة كبيرة في النجف من الإيرانيين وغيرهم لم يتعرضوا للتسفير ولم يتعرضوا للاعتقال، وإذا تعرضوا للاعتقال في الانتفاضة الشعبانية فتلك حالة من الحالات التي ينقلب فيها الأسد على راحته.

النقطة الثانية: لعبة المراجع الأربعة.

هذه اللعبة التي لعبها السيستاني، السيستاني يخطّط لمرجعية ولده منذ بداية مرجعيته، لأنّه رأى كيف أنّ الخوي حينما لم يتوفّر أحد من أولاده كي يكون مرجعاً من بعده كيف ثارت المشاكل في وجه أولاده، وما استطاعوا أن يتصرفوا بالأموال بشكل شرعي، أمام الناس وإلاّ فإنّ القضية من أساسها ليست شرعية، لكنهم أفتضخوا، فالسيستاني أخذ عبرة من هذا، فبدأ يخطّط لمرجعية ولده منذ بداية مرجعيته، ومن هنا حين تسنى له الأمر بعد ٢٠٠٣ حصر المرجعية في النجف بالمراجع الأربعة:

محمد سعيد الحكيم؛ كان مفروضاً عليه، الواقع الحوزويّ النجفي يفرض على السيستاني أن يعترف بمرجعية محمد سعيد الحكيم، فهذا أمر لا يستطيع الفرار منه.

إسحاق الفياض؛ مرجع دكّة يحتاجه السيستاني لتمرير أغراضه وأهدافه، وخصوصاً في ضربه لمرجعية محمد سعيد الحكيم وفي التمهيد لمرجعية ولده محمد رضا، فلا يوجد أفضل من هذا المرجع الدكّة لتحجيم مرجعية سعيد الحكيم، وللتمهيد لمرجعية محمد رضا السيستاني.

أما بشير النجفي؛ بشير النجفي السيستاني متأكد بدرجة تريليون في تريليون في تريليون بالمتة لا يمكن أن يكون مرجعاً، لماذا؟ لأنّه هندي، الرجل كما يعرف من أنّه باكستاني وهو في الحقيقة هندي، ولادته في الهند، عائلته هندية، أصله هندي لكنّ دراسته الدينية في بداياتها كانت في باكستان، يعرف بشير الباكستاني وبعد ذلك صار يعرف بشير النجفي، لن يكون مرجعاً بحسب قوانين المرجعية في النجف.

السيستاني مثلاً حينما نصب شباك ضريح أبي الفضل العباس في مولد أمير المؤمنين في شهر رجب وبالتاريخ الميلادي ٢٠١٦/٤/٢٣، ميلادي، بحسب الأعراف أن يحضر السيستاني في مثل هذه المناسبة، شباك جديد ينصب على ضريح أبي الفضل العباس وهذا يوم الافتتاح، أصلاً المراجع يبحثون عن مثل هذه المناسبات ينتفعون منها، فكان يفترض بالسيستاني أن يكون موجوداً، ولكن السيستاني لا يتواجد في مثل هذه المناسبات، فما هو البرتوكول الحوزوي؟ أنّ المرجعية الثانية وهي مرجعية سعيد الحكيم، أنّ سعيد الحكيم هو الذي يذهب، لكن السيستاني ما كلّف سعيد الحكيم، وإمّا كلّف إسحاق الفياض، ما أنا قلت لكم هذا مرجع دكّة ينتفع منه في تحجيم مرجعية سعيد الحكيم وفي التمهيد لمرجعية ولده محمد رضا، برنامج شيطاني محكم نسجه السيستاني هذا، منذ بدايات مرجعيته بعد أن أخذ الاعتبار من مرجعية الخوي وأولاد الخوي.

- عرض مقطعاً قصيراً من الفيديو الذي ينقل افتتاحية شباك حضرة أبي الفضل العباس.

السيستاني بالمناسبة هو الذي يعطي الأموال لإسحاق الفياض كي يدفع الرواتب لطلاب الحوزة، وأي راتب يدفعه إسحاق الفياض، مثلما قلت لكم الرجل قنوع، قنوع مرجعية دكّة، وقنوع بمقدار ضئيل من المال يدفعه السيستاني له كي يعطي راتباً، كي يقال عن أنّه مرجع ويعطي راتباً لطلاب الحوزة في النجف.

هو يعطي راتبه على ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: عموم الطلبة فإنّه يعطي لكل واحد منهم شهرياً عشرة آلاف دينار عراقي، بالدولار بسعر اليوم.

مجموعة يعطيها راتباً أعلى: (١٥) ألف دينار، بالدولار بسعر اليوم عشر دولارات و١٣ سنت، الدولار يساوي مئة سنت.

المجموعة التي لها الحظوة وهم الذين يحضرون درسه: هؤلاء يعطيهم وهم قلّة قطعاً، كلّ واحد (٤٥) ألف دينار شهرياً، بالدولار بسعر اليوم (٣٠) دولار وأربعين سنت.

يرجع مُقلّديه في الاحتياطات إلى إسحاق الفياض؛ ماذا يعني ذلك؟ يعني أنّ السيستاني يقول لمقلّديه من أنّ الأعلام من بعدي هو إسحاق الفياض، هذه قضية فقهية عند مراجع النجف، هناك فتاوى صريحة، وهناك فتاوى احتياطية، منها ما هو بمستوى الاحتياط الواجب، ومنها ما هو بمستوى الاحتياط المستحب، في باب الفتاوى الاحتياطية يجيز مراجع النجف في مسألة التقليد أن يقلّد مقلّدهم مرجعاً آخر وهو الأعلام من بعدهم، هذه التفاصيل يعرفها أتباع المراجع ويعرفها أصحاب العمام.

فالسيستاني يرجع مُقلّديه في الفتاوى الاحتياطية إلى إسحاق الفياض ماذا يعني؟ يعني أنّ الأعلام من بعدي ما هو بسعيد الحكيم مثلما يقول كثيرون من المعتمدين في النجف في الروايات والتكاليات في الغرف المغلقة، المرجع الأعلام من بعدي إسحاق الفياض حتى إذا مات السيستاني يعود مقلّدو السيستاني

إلى إسحاق الفيّاض وهو يعتذر عن ذلك ويقول من أنّ الأصلح لها هو محمد رضا السيستاني، هذا هو الفيلم، وهذا هو المراد من المرجع الدّكّة، وإلّا فإنّ السيستاني عملياً يتعامل على أنّ المرجعية الثّانية من بعده هي مرجعية سعيد الحكيم بشكل عملي في باب الاحترامات، في باب الاهتمامات، في باب البروتوكول والأعراف، والقضية معروفة في الحوزة وعند النّجفيين وعند كثير من الشيعة، لكنّه في السرّ يحجم مرجعية محمد سعيد الحكيم، لأجل أن يفسح المجال لولده محمد رضا مستعيناً بهذا المرجع الدّكّة القنوع - أتحدث عن إسحاق الفيّاض - ولذا فإنّه - السيستاني - يرجع مقلّديه في المسائل الفتوائية الاحتياطية إلى إسحاق الفيّاض كي يعلمهم بأنّه هو الأعلّم من بعده، كي يعودوا إليه بعد موته كي يعيدهم إلى محمد رضا السيستاني. أتعلّمون كمّا حدّث ما حدّث في سامراء من تفجير حرم الأئمة هناك، في سامراء من تفجير حرم العسكريين والسرداب الشريف، الحادثة التي تعرفونها، وطبل الإعلام من أنّ المراجع الأربعة الكبار سيجتمعون في بيت السيستاني، وراح يفتقون اليمنى، هذا الاجتماع لم يكن بتخطيط منهم، كان بتخطيط من محمد رضا السيستاني وبقا تراخ من عمار الحكيم أساساً، وعمار الحكيم كان يريد لقناة الفرات أن تسجل هذا السبق، وفعلًا جاءت قناة الفرات وسجلت ذلك الاجتماع العجيب، اجتمع المراجع الأربعة الكبار وفتقوا لنا اليمنى.

أتعلّمون أنّ إسحاق الفيّاض كمّا كان قادمًا إلى بيت السيستاني كانت هناك نقطة حماية في الشارع، ويبدو أنّ الأشخاص الذين كانوا فيها جديدي عهد بالعمل فهم لا يعرفون إسحاق الفيّاض، وكان الوقت حرجاً في النّجف ولا يُسمح للسيارات أن تقترب من بيت السيستاني، فلما جاء إسحاق الفيّاض لذلك الاجتماع طردوه، لماذا؟ لأنهم رأوه أفغانياً. لا يتوقعون أنّ أفغانياً يكون مرجعاً في النّجف، صدّقوني هذا الذي حدث، فطردوه وما سمحوا له أن يدخل إلى بيت السيستاني، وبعد ذلك اتّصل هو ببيت السيستاني وجاؤوا وعنفوا هؤلاء وفتحوا الطريق للمرجع إسحاق الفيّاض لأنّ الحالة هذه كانت متفشية في النّجف.

سأعرض لكم مقطعاً من الفيديو، الفيديو حبس بأمر من عمار الحكيم، مصوّر قناة الفرات كان هناك وصوّر مجلسهم بالكامل بالصوت والصورة، لكن عمار الحكيم كمّا استمع إلى أحاديثهم وجدها تافهة، فقال لو نشرنا كلامهم فإننا سنفتضح بين الناس، جريمة كبيرة في سامراء وذوله جاي يمسّلتون يسربتون ذوله، حديث تافه، وكان الحديث يجري في الأعم الأغلب ما بين السيستاني وسعيد الحكيم، وهو فيديو صامت، هكذا هو في الأصل، السيستانيون ألحقوا به أنشودة وألحقوا به ما ألحقوا من التمجيد بالسيستاني على وجه الخصوص وبالمراجع عموماً، وإلّا فإنّ المقطع الذي أفرجت عنه قناة الفرات بأمر من عمار الحكيم كان مقطعاً قصيراً صامتاً، وعمار الحكيم طلب من محرري قناة الفرات أن يكتبوا بياناً وأن يقرؤوه مع عرض هذا المقطع من الفيديو الصامت، ما هي أفلام وفيديوات السيستاني على طريقة شارلي شابلن، إنّها الأفلام الصامتة، نحن في القرن الحادي والعشرين والإعلام هو سيد الموقف، مثلما قلت لكم هؤلاء متخلّفون عقلياً، متخلّفون ثقافياً، هؤلاء يعانون من تخلف عجيب في جميع الاتجاهات، هذا هو واقع حوزة النّجف، وواقع مرجعية السيستاني، وواقع المرجعية الشيعية عموماً.

- عرض الفيديو.

في حديث لمحمد اليعقوبي لمن يصف نفسه وأتباعه يصفونه بأنّه مرجع من مراجع النّجف، محمد اليعقوبي في حديث له يقول: من أنّ قضية المراجع الأربعة هذه لعبة كلعبة المذاهب الأربعة، فمثلما السلطات العباسية في وقتها اختارت أربعة مذاهب، السلطات في زماننا أيضاً اختارت أربعة مراجع. لكنني أقول له: من أنّ السلطة لم تفعل ذلك، الذي فعل ذلك هو السيستاني بنفسه، لقطع الطريق على بقية الذين يصفون أنفسهم بأنهم مراجع، والبقية قد يستحقّون المرجعية بنحو، بحسب أجواء النّجف لا بحسب أجواء أهل البيت، بحسب أجواء النّجف قد يستحقّون المرجعية بنحو أفضل من إسحاق الفيّاض ومن بشير النجفي.

- عرض الفيديو.

تعلم: السلطات لم تصنع هؤلاء المراجع يا شيخ محمد، الذي صنع هؤلاء المراجع هو السيستاني، وأنت تعلم ذلك لكنك تخشى أن تتكلّم بالحقيقة، أنت تعرف ذلك، أنت ابن النّجف، وأنت جزء من الواقع النجفي، وأنت مطلع جدّاً على الذي يقوم به السيستاني وما قام به السيستاني سابقاً.

• إسحاق الفيّاض في سفرته الأخيرة حيث جاء إلى لندن.

وأنا لأجل هذا فتحت الحديث عنه في هذه الحلقة وفي الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى، إسحاق الفيّاض رجل كبير السن، وهناك حالات صحيّة تكون مناسبة للسن الذي هو فيه هذا شيء طبيعي، لكنّه ليس مصاباً بمرض ولا يعاني من حالة مرضية حرجة حتى يكون مضطراً للقدوم إلى لندن، قضية المرض قضية المراجعة الطبية هذه قضية ثانوية وفي حاشية الموضوع، صحيح راجع الأطباء وانتشر بيان تقرير عن وضعه الصحي من أنّه لا يعاني شيئاً، فلماذا جاء إلى لندن إذا؟!

- عرض الفيديو الذي انتشر على الشبكة العنكبوتية لإسحاق الفيّاض في وسط زوّاره ومستقبله في لندن.

وانتشر بيان في وسائل الإعلام، نصّ البيان بين يدي، البيان موجه إلى الشعب العراقي: سلام عليكم - الذي يوجّه هذا البيان الدكتور شامل محسن هادي مباركة، يقول: هذه رسالة الشيخ الدكتور عادل هاشم مسؤول الملف الصحي والمرافق لسماحة آية الله العظمى المرجع الفيّاض دام ظلّه العالي - لا أدري بماذا سيفيض علينا الفيّاض هذا المرجع الفيّاض؟!

رسالة عادل هاشم: بسم الله الرحمن الرحيم؛ تمّ بحمد الله إكمال فحوصات وتحاليل سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفيّاض بإيادي جمع من الأطباء العراقيين المقيمين في المملكة المتحدة، وبعدها عقدوا جلسة موسّعة تدارسوا فيها نتائج تلك الفحوصات، وتوصلوا بحمد الله إلى نتيجة مفادها سلامة تلك الفحوصات وكونها طبيعياً ولا يحتاج سماحته إلى أي إضافة لعلاج أو أي تدخل جراحي بحمد الله تعالى - إلى آخر الرسالة.

مثلما قلت لكم: ما بيه قز القرط، لا بيه حريشي ولا بيه سرطان ولا بيه أي مرض، لماذا إذاً جاء إلى لندن؟ جاء إلى لندن بمأمورية من سيده محمد رضا السيستاني، جاء بمأمورية مزدوجة، لكنّه تعرّض في أدائها نوعاً ما، حينما قلّت من أنني راح ازركه بالسونار في الحلقات القادمة حينما فضحت أمره بشكل إجمالي ارتبك الرجل، ارتبك ارتباكاً شديداً، الذين على قُرب منه، هم الذين يقولون هذا، ما أنا الذي أقول، ارتبك ارتباكاً شديداً ولم يؤدي المأمورية على أحسن وجه، هو اجتمع بأصحاب العمام ودار الذي دار.

خلاصة مأمورية المرجع الفيّاض هذا في شقين:

الشق الأول: مُحارَبَةُ قَنَاةِ الْقَمَرِ إِلَى أَبْعَدِ الْحُدُودِ بِتَشْوِيهِ سُمْعَتِي، بِالسَّعْيِ إِلَى اغْلَاقِهَا، بِمَنْعِ النَّاسِ عَنْ مَسَانِدَتِهَا، بِمَنْعِ النَّاسِ عَنْ مِتَابَعَةِ بَرَامِجِهَا، بِأَيِّ شَيْءٍ، بِالْعِلَاقَةِ عِبَرِ السِّيَاسِيِّينَ كِي تَغْلُقَ قَانُونِيًّا، إِلَى كُلِّ مَا يَتِمَكَّنُونَ مِنْ فَعْلِهِ لِإِغْلَاقِ قَنَاةِ الْقَمَرِ، وَكُلِّ ذَلِكَ بِأَوَامِرٍ وَإِرْشَادَاتٍ مِنْ مُحَمَّدٍ رِضَا السِّيَسْتَانِي، وَكَانَ يَتَصَلُّ بِهَ يَوْمِيًّا، الْاِتِّصَالَاتِ التِّلِفُونِيَّةِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ رِضَا كَانَتْ مُسْتَمِرَّةً مُنْذُ أَنْ جَاءَ إِلَى لَنْدُنَ وَحَتَّى قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ لَنْدُنَ، لَا أَرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ بِبَقِيَّةِ التَّفَاصِيلِ عِنْدِي الْكَثِيرُ مِنَ التَّفَاصِيلِ.

أما الشق الثاني: فَإِنَّهُ جَاءَ مُمَهِّدًا لِمَرْجِعِيَّةِ مُحَمَّدٍ رِضَا السِّيَسْتَانِي وَمِنْ أَنَّهُ هُوَ الْأَعْلَمُ وَهُوَ الْأَكْفَأُ وَهُوَ الْأَقْدَرُ خُصُوصًا فِي هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي تَحْتَاجُ الشَّيْعَةُ فِيهِ فِي الْعِرَاقِ وَغَيْرِ الْعِرَاقِ إِلَى مَرْجِعٍ سِيَاسِيٍّ وَقَائِدٍ اجْتِمَاعِيٍّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْهَرَاءِ الَّذِي نَعْرِفُهُ.

• سَأَنْتَقِلُ بِكُمْ إِلَى الْجَهَةِ الثَّلَاثَةِ: إِنَّهَا كَوَالِيسُ إِسْحَاقَ الْفِيَاضِ نَفْسَهُ.

وسأبدأ من البدايات؛ من أين جَاءَنَا إِسْحَاقُ الْفِيَاضُ؟ لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْطَنِهِ أَوْ عَنْ عَائِلَتِهِ، وَإِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَصْلِهِ الْمَرْجِعِيِّ، مِنْ أَيْنَ جَاءَنَا هَذَا الْمَرْجِعِيُّ؟ سَأَعْرَضُ لَكُمْ فِيدِيُو وَهَذَا الْفِيدِيُو بِتَصْوِيرٍ مِنْ أَوْلَادِ الْخَوَوِيِّ أَنْفُسَهُمْ، هُمْ صَوَّرُوا مَجْرِيَّاتِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ لِلْخَوَوِيِّ بِطَلَبٍ مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَعِيشُونَ خَارِجَ الْعِرَاقِ، فَهَذِهِ الْفِيدِيَوَاتُ كَانَتْ مَحَلَّ فَخْرِ لَهُمْ، مَجْلِسٌ كَمَا يَقُولُ الْمَصْرِيُّونَ: (عِبَارَةٌ عَنْ غُرْزَةٍ)، عِبَارَةٌ عَنْ غُرْزَةِ حَشَّاشِينَ، لَا تُشَاهَدُ فِيهِ إِلَّا مَدْخَنِينَ مَدْمَنِينَ عَلَى التَّدخينِ، ابْتِدَاءً مِنَ الْخَوَوِيِّ نَفْسِهِ إِلَى أَكْثَرِ الْمَوْجُودِينَ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ حَدِيثٍ إِلَّا عَنْ الْخُمْسِ، لَا تَسْمَعُ صَوْتًا وَلَا حَدِيثًا إِلَّا عَنْ الْخُمْسِ، مِنْ هُنَا جَاءَنَا السِّيَسْتَانِي وَجَاءَنَا إِسْحَاقُ الْفِيَاضُ.

-عرض الفيديو.

تعليق: أَنَا أَسْأَلُكُمْ بِوُجُودَانِكُمْ؛ هِيَ هَذِهِ الْمَجَالِسُ الَّتِي يُحِبُّهَا أَهْلُ الْبَيْتِ؟! هَذِهِ غُرْزَةٌ كَمَا يَقُولُ الْمَصْرِيُّونَ وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ حَدِيثٍ إِلَّا عَنْ الْخُمْسِ، هَذِهِ الْمَجَالِسُ الَّتِي تَكُونُ خَلِيَّةً مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَوْ أَنْ تَكُونَ خَلِيَّةً مِنْ ذِكْرِ مَطَاعِنَ وَمَلَاعِنَ أَعْدَائِهِمْ لِلْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَبِالْأَعْلَى عَلَى الْإِنْسَانِ، هَلْ هَذِهِ مَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا إِمَامُنَا الصَّادِقُ حَيْثُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَزَاحِمَ الْعُلَمَاءَ بِالرَّكْبِ؟! هَلْ هِيَ هَذِهِ الْمَجَالِسُ الَّتِي يُحْيَا فِيهَا أَمْرُ أَهْلِ الْبَيْتِ أَمْ يُحْيَا فِيهَا أَمْرُ التَّدخينِ مِنْ عِلْبِ سَجَائِرِ الرُّوْثَنِ؟!

فِي (مِفَاتِيحِ الْجَنَانِ)، مَاذَا نَقَرْنَا فِي دَعَايِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ؟: (أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي مِنْ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ فَخَذَلْتَنِي - هَذَا الْكَلَامُ يَنْطَبِقُ هُنَا إِذَا لَمْ أَكُنْ مَوْجُودًا فِي هَذِهِ الْمَجَالِسِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَخْذِلُنِي؟ أَنَا أَوْ غَيْرِي حِينَمَا أَقُولُ أَنَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ - أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي أَلْفَ مَجَالِسَ الْبَطَالِينَ قَبِينِي وَبَيْنَهُمْ خَلِيَّتَنِي)، هِيَ هَذِهِ، إِذَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْرِفُوا مَجَالِسَ الْبَطَالِينَ هِيَ هَذِهِ، إِنَّهَا الْمَجَالِسُ الَّتِي تَخْلُو مِنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ وَمِنْهَا تَصْدُرُ الْفَتَاوَى مِنْ أَنْ ذَكَرَ عَلِيٌّ فِي التَّشْهَدِ الْوَسْطِيِّ وَالْآخِرِ يَبْطُلُ الصَّلَاةُ مِنْ هَذِهِ الْغُرْزِ، مِنْ هُنَا تَصْدُرُ الْفَتَاوَى.

قُلْتُ سَأَجِيبُكُمْ عَلَى سَوْأَلٍ مِنْ أَنَّ السِّيَسْتَانِي لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الْفِيدِيُو؟ السِّيَسْتَانِي لَا يَدْخُنُ أَمَامَ النَّاسِ، إِنَّهُ يَدْخُنُ تَدَخِينًا سَرِيًّا، مِثْلَمَا نَقُولُ فِي تَعَابِيرِنَا الشَّعْبِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ (يَدْخُنُ بِالْبُوكَةِ)، هَذَا مَا هُوَ كَلَامِي!

مُحَمَّدُ حَسَنِ الصَّغِيرِ الَّذِي هُوَ أَخُو جَلَالِ الصَّغِيرِ، الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ حَسَنِ الصَّغِيرِ لَهُ كِتَابٌ (فَقْهَ الْحَضَارَةِ)، هُوَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي يُوزَعُهَا السِّيَسْتَانِيُّونَ وَيَنْشُرُونَهَا بِمِثَابَةِ رِسَالَةٍ عَمَلِيَّةٍ وَلَكِنْ بِصِيَاقَةِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الصَّغِيرِ، إِنَّهَا رِسَالَةٌ عَمَلِيَّةٌ لِلْسِّيَسْتَانِيِّ.

فَقْهَ الْحَضَارَةِ فِي ضَوْءِ فَتَاوَى سَمَاحَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ السِّيَسْتَانِيِّ دَامَ ظِلُّهُ الْوَارِفُ / طَبْعَةُ دَارِ الْمُؤَرِّخِ الْعَرَبِيِّ / بَيْرُوتَ - لُبْنَانِ / الطَّبْعَةُ الْأُولَى / ٢٠٠٠ مِيلَادِي / وَمُحَمَّدُ حَسَنِ الصَّغِيرِ صَدِيقٌ خَاصٌّ لِلْسِّيَسْتَانِيِّ وَشَخْصٌ مُقَرَّبٌ مِنْهُ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْلِنُ ذَلِكَ فِي الْإِعْلَامِ وَلَا يَكْذِبُهُ السِّيَسْتَانِيُّونَ، فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي الْفَضَائِيَّاتِ، فِي الْكُتُبِ، فِي الْمَجَلَّاتِ، فِي الْلِقَاءَاتِ الصَّحْفِيَّةِ، يَقُولُ مِنْ أَنَّنِي صَدِيقٌ مُقَرَّبٌ لِلْسِّيَسْتَانِيِّ وَأَنَا عَلَى عِلَاقَةٍ مَتِينَةٍ بِهِ وَلَا أَحَدٌ يَكْذِبُ ذَلِكَ مِنَ السِّيَسْتَانِيِّينَ.

صفحة (٣٩)، تَحْتَ هَذَا الْعِنْوَانِ: (نَوَادِرُ عُلَمَاءِنَا الْأَعْلَامِ وَالتَّدخينِ)، يَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَايِجِ الشَّيْعَةِ الْمَدْخَنِينَ الَّذِينَ عَاشَهُمْ وَعَاصَرَهُمْ مُحَمَّدُ حَسَنِ الصَّغِيرِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ أَيْضًا هُوَ مَدْخَنٌ أَيْضًا.

صفحة (٤٢): رَابِعًا - وَهُوَ يَعِدُّ الْمَرَايِجَ الْمَدْخَنِينَ - سَيِّدُنَا الْمَرْجِعُ الْأَعْلَى لِلْمُسْلِمِينَ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ السِّيَسْتَانِيِّ مَدَّ ظِلُّهُ مَدْخَنٌ مُقَلٌّ - مَدْخَنٌ مُقَلٌّ، رُبَّمَا يَكُونُ كَلَامُهُ صَحِيحًا، وَرُبَّمَا هُوَ لَا يَدْرِي، مَنْ قَالَ مِنْ أَنَّ السِّيَسْتَانِي مُقَلٌّ فِي التَّدخينِ هُوَ يَدْخُنُ فِي السَّرِّ لَا يَدْخُنُ أَمَامَ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الصَّغِيرِ أَمَامَ صَدِيقِهِ - وَلَكِنَّهُ لَا يَدْخُنُ أَمَامَ أَحَدٍ قَطْ - بَسِ الصَّايَةِ وَالْعَبَايَةِ الرَّايِحِ وَالرَّادِ حَاجِي لَهُ عَلَيْهَا - أَمَامَ أَحَدٍ قَطْ حَتَّى لَوْ اجْتَمَعْنَا مُنْفَرِدِينَ فَأَنَا أَدْخَنٌ وَهُوَ لَا يَدْخُنُ - لِأَنَّهُ صَدِيقُهُ - وَإِنَّمَا يَدْخُنُ إِذَا خَلَا بِنَفْسِهِ وَحْدَهُ - يَرِيدُ يَسْلُطُنَ أَبُو مُحَمَّدٍ - وَقَدْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ فِي الْحَوْزَةِ الْعِلْمِيَّةِ - عَلَى أُسَاسِ نُمُونَةِ الْحَوْزَةِ الْعِلْمِيَّةِ فَدِ شَيْءٍ يَعْنِي - فِي النَجْفِ الْأَشْرَفِ الَّتِي هُوَ زَعِيمُهَا الْيَوْمَ أَنَّ السَّيِّدَ مِنَ الْمَدْخَنِينَ - بَسِ أَنْتَ زَيْنُ سُوَيْتٍ وَفَضَحْتَهُ يَشْبَعُونَكَ شَتَائِمَ عَلَى هَالِحِجِي، خُصُوصًا وَهَذَا الْحِجِّي طَلَعَ عَلَى قَنَاةِ الْقَمَرِ.